فانه خرج من الجنة ولا ينبغي لشيء خرج من الجنة الا رجع اليها والازرقي الحجر الاسود نزل به ملك من السما وظاهر الاحاديث
انه كان يسمى اسود حال بياضه ومعنى اسود حينيذ ذو سودد او باعتبار انه يوول الى السواد وقضية حديث المتن
انه لم يسم بذلك الا بعد اسوداده وفي حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص مرفوعا ان الحجر والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنه
طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضا ما بين المشرق والمغرب رواه احمد والترمذي وابن حبان وصححه وانما اذهب الله تعالى نورهما
ليكون ايمان الناس بكونهما حقا ايمانا بالغيب ولو لم يطمس لكان الايمان بهما ايمانا بالشهادة والايمان الموجب للثواب هو الايمان
بالغيب ونقل الفاسي عن المنتقى ان محمد ابن رافع الخزاعي دخل الكعبة للنظر الى الحجر الاسود لما كان في الكعبة اثر رد القرامطه له
وانه تامله فاذا السواد في راسه وسايره ابيض وانه حرر مقدار طوله فوجده مقدار عظم الذراع او كالذراع المقبوضة وان
ابن عبد ربه ذكر في العقد ما يوافق ما ذكره الخزاعي في صفة الحجر وما يخالفه في مقدار طوله وان بعضهم نظر الى الحجر اذ هدم ابن الزبير
البيت فاذا طوله ثلاثة اذرع انتهى قال الازرقي وارتفاعه من الارض ذراعان وثلثا ذراع وقال غيره ذراعان وربع وسدس
بذراع القماش المصري ولا منافاة لان الاول بذراع اليد ثم بناها بعد قريش عبد الله ابن الزبير بن العوام بن خويلد
ابن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي ابو خبيب الصحابي ابن الصحابي وامه اسما بنت ابي بكر الصديق ذات
النطاقين فهو وامه وابوها وجدها صحابيون رضي الله عنهم ولد بالمدينه بعد عشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
وهو اول مولود من المهاجرين بعد الهجرة وحنكه النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة لاكها بريقه وروى انه شرب دم حجامته صلى الله
عليه وسلم فقال له ويل لك من الناس وويل للناس منك لا تصيبنك النار الا تحلة اليمين وروى ثلاثة وثلاثين حديثا اخرج
الشيخان منها تسعة اتفقا على واحد وانفرد البخاري بستة ومسلم بحديثين وكان ممن ابى البيعة ليزيد وفر الى مكه فارسل يزيد
مسلم بن عقبة بجيش فقاتل اهل المدينه وهي وقعة الحرة المشهوره ثم توجه الى مكة فمات مسلم وولي الحصين ابن نمير
فحاصر ابن الزبير ونصب المنجنيق على ابي قبيس وكانت حجارته تصيب الكعبه وتحصن ابن الزبير واصحابه بالمسجد وجابوا
يزيد فارتحل الحصين بجيشه ولما مات معاويه بن يزيد لم يكن استخلف فاجتمع اهل الحل والعقد على مبايعة ابن الزبير واطاعه
اهل الحجاز واليمن والعراقيين وتخلف عن بيعته ابن عباس وابن الحنفيه وحج بالناس ثمان حجج الى ان ولي عبد الملك ابن مروان
فمنع الناس من الحج خوفا من ان يبايعوا ابن الزبير ثم بعث جيشا عليه الحجاج ابن يوسف فحاصر ابن الزبير ونصب المنجنيق
وحبس عليه الميره من كل جهة ودام الحصار الى ان قتل ابن الزبير يوم الثلاثا منتصف جمادي اولي سنة ثلاث وسبعين
الكلا

وكان رحمه الله تعالى صواما قواما طويل الصلاة وصولا للرحم قسم الليالي الى ثلاث فليلة يصلي قائما الى الصبح وليلة يصلي ويستمر راكعا الى الصبح
وليلة ساجدا الى الصبح ولما اصاب الكعبة حجارة المنجنيق واحترقت استارها حصل فيها وهن فهدمها ابن الزبير [illegible] قواعد ابراهيم فشق
عليه ذلك ثم امر بالحفر حتى وجدوها وارادوا تحريكها فوجدوها مرتبطا بعضها ببعض فاحضر الاشراف واشهدهم عليها قال يزيد ابن رومان
رايت اساس ابراهيم عليه السلام حجارة كاسنمة الابل وروى الفاكهي عن عطا قال كنت في الابنا الذين حفروا فهجموا على حجارة لها عروق تتصل
بزرد عروق المروه فضربوها فارتجت قواعد البيت فكبر الناس فبني عليه ولما هدمها اعاد من حجارتها ما يصلح ان يعاد فيها وبناها على قواعد ابراهيم
عليه السلام اي ادخل فيها ستة اذرع ونصفا من الحجر والشاذروان لما في البخاري عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها
الم تري ان قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت وعنها
ايضا قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم لبنيته على اساس ابراهيم فان قريشا استقصرت
بناه وجعلت له خلفا يعني بابا وجعل لها بابا لاصقا بالارض وفتح بابها الغربي الذي سدته قريش فاذا فتحوها دخل الناس من الباب الشرقي
وخرجوا من الغربي وفي الصحيحين عن عايشه رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدر وفي رواية لمسلم عن الحجر امن البيت هو قال نعم
قلت فما بالهم لم يدخلوه في البيت قال ان قومك قصرت بهم النفقة قلت فما شان بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاووا ويمنعوا من
شاووا ولولا ان قومك حديث عهدهم بالجاهلية فاخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجدر في البيت وان الصق بابه بالارض لفعلت وعنها ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عايشه لولا ان قومك حديث عهد بجاهلية لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت له
بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم وفي رواية فان بدا لقومك ان يبنوه من بعدي فهلمي لاريك ما تركوه منه فاراها قريبا من سبعة
اذرع وهذه الاحاديث من علامات النبوه حيث اعلم النبي صلى الله عليه وسلم عايشه بذلك فكان الذي نقضها وبناها ابن اختها ولم ينقل انه قال ذلك
لغيرها من الرجال والنسا وكان ابن الزبير يحب ان يكون هو الذي يرد الكعبة على الوصف الذي وصفه صلى الله عليه وسلم لعايشه وزاد في طولها في السما
تسعة اذرع اخرى اي غير التسعة التي زادتها قريش وفي رواية انه زاد عشرة واجاب عنه الحافظ ابن حجر بحمل ما مر فصار طولها
سبعة وعشرين ذراعا ويأتي في هذا مزيد بيان في كلامه ثم بناها الحجاج ابن يوسف الثقفي امير العراقين وكان شجاعا مهيبا جبارا عالما فصيحا
بالقران ومغازيه كثيره وفي المختصر الجامع ان عدة من قتل الحجاج صبرا مائة الف رجل وعشرين الفا وانه توفي وفي حبسه خمسون الف رجل
وثلاثون الف امراه وهلك في رمضان سنة خمس وتسعين وسبب بنائه للكعبة انه لما قتل ابن الزبير كتب لعبد الملك بن مروان ان ابن الزبير
زاد في الكعبة ما ليس منها وانه احدث بابا اخر فكتب اليه عبد الملك ان تعيدها على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تنقي ما زاده في الطول

Copyright © King Saud University